تطهيرهم من الاخلاق الحاملة عليها فان قيل هذا مكرر مع قوله وقهم عذاب
الجحيم اجيب بان التفاوت حاصل من وجهين احدهما ان يكون قوله
وقهم عذاب الجحيم دعا مذكورا للاصول وقوله وقهم السيئات دعا مذكورا
للفروع وهم الابا والازواج والذريات ثانيهما ان يكون قوله وقهم عذاب
الجحيم مقصورا على ازالة عذاب الجحيم وقوله وقهم السيئات يتناول
عذاب الجحيم وعذاب موقف القيمة والسوال والحساب فيكون تعميما بعد
تخصيص وهذا اولى وقال بعض المفسرين ان الملائكة طلبوا ازالة عذاب
النار عنهم بقولهم عذاب الجحيم وطلبوا ايصال الثواب اليهم بقولهم وادخلهم
جنات عدن ثم طلبوا بعد ذلك ان يصونهم الله تعالى في الدنيا من
العقائد الفاسدة بقولهم وقهم السيئات وقرا ابو عمرو في الوصل بكسر
الميم والهاء وحمزة والكسائي بضم الهاء والميم والباقون بكسر الهاء وضم الميم
ثم قالت الملائكة ومن تق السيئات اي جزاها كلها يومئذ اي يوم
يدخل فريقا الجنة وفريقا النار المسببة عن السيئات وهو يوم القيمة
فقد رحمته اي الرحمة الكاملة التي لا يستحق غيرها منها ان يسمى رحمة
فان تمام النعيم لا يكون الا بما لزوال التحاسد والتباغض والنجاة
من النار باجتناب السيئات ولذلك قالوا وذلك اي الامر العظيم جدا
هو الفوز العظيم اي النعيم الذي لا ينقطع في جوار ملك لا تصل العقول
الى كنه عظمته واجلاله هذا آخر دعا الملائكة للمومنين قال مطرف
انصح عباد الله تعالى للمومنين الملائكة واغش الخلق للمومنين هم
الشياطين ثم ان الله تعالى بعد ان ذكر احوال المومنين عاد الى ذكر احوال
الكافرين المجادلين في ايات الله تعالى وهم المذكورون في قوله تعالى
ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فقال تعالى مستانفا توكيدا
لانكارهم آيات الله تعالى ان الذين كفروا اي اوقعوا الكفر ولو لحظة

ينادون

ينادون يوم القيمة وهم في النار وقد مقتوا انفسهم حين عرضت عليهم
سيئاتهم وعاينوا العذاب فيقال لهم لمقت الله اي الملك الاعظم اياكم اكبر
والتقدير لمقت الله انفسكم اكبر من مقتكم انفسكم فاستغنى بذكرها
مرة وقوله تعالى اذ تدعون الى الايمان فتكفرون منصوب بالمقت الاول
والمعنى انه يقال لهم يوم القيمة كان الله يمقت انفسكم الامارة بالسوء
والكفر حين كان يدعوكم الى الايمان فتابون قبوله وتختارون عليه
الكفر اشد مما تمقتونهن اليوم وانتم في النار اذ اوقعتكم فيها باتباعكم
هواهن وذكروا في تفسير مقتهم انفسهم وجوها اولها انهم اذا شاهدوا
القيمة والجنة والنار مقتوا انفسهم على اصرارهم على التكذيب بهذه
الاشيا في الدنيا ثانيها ان الاتباع يشتد مقتهم للروسا الذين يدعونهم
الى الكفر في الدنيا والروسا ايضا يشتد مقتهم للاتباع فعبر عن مقت
بعضهم بعضا بانهم مقتوا انفسهم كقوله تعالى فاقتلوا انفسكم والمراد
قتل بعضكم بعضا ثالثها قال محمد بن كعب اذا خطبهم ابليس وهو في
النار بقوله فما كان لي عليكم من سلطان الى قوله ولوموا انفسكم ففي
هذه الحالة مقتوا انفسهم واما الذين ينادون الكفار فعند الكلام
فهم خزنة جهنم وعن الحسن لما راوا اعمالهم الخبيثة مقتوا انفسهم
فنودوا لمقت الله اكبر وقيل معناه لمقت الله اياكم الان اكبر
من مقت بعضكم لبعض كقوله تعالى يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم
بعضا اذ تدعون تعليل والمقت اشد البغض وذلك في حق الله
تعالى محال فالمراد منه ابلغ الانكار واشده وعن مجاهد مقتوا
انفسهم حين راوا اعمالهم ومقت الله تعالى اياهم في الدنيا اذ دعوا
الى الايمان فيكفرون اكبر وقال الفرا معناه ينادون ان مقت الله
يقال تناديت ان زيدا قائم وناديت لزيد قائم وقرا ابو عمرو

Copyright © King Saud University